مقدمة

شرّفنى الله بأستاذية الرائد الأدبى الكبير الأستاذ عبد الرحمن شكرى ، فحظيت بتوجيهه ومراسلته ، وكنت قد اقترحتُ عليه أن أجمع الفصول الأدبيّة الرائعة التى كتبها عن الأدب العربى بعامة – والشعر العباسى بخاصة – فتركت صداها القوى فى المحيط الأدبى حين ظهورها بمجلات الرسالة والثقافة والهلال والمقتطف ما بين سنتى ١٩٣٨ و ١٩٣٩ ، فوافق رحمه الله ، وكتب لى تفويضا ، يراه القارئ فى صدر هذا الكتاب ، وقد جمعت هذه المقالات ، يومئذ ، وقدمتها للأستاذ الكبير طاهر الطناحى لتظهر فى سلسلة (كتاب الهلال) ولكنّ ظروفا حالت دون إنجاز هذا العمل الجاد .

ثم بدا بعد مرور هذا الوقت الطويل أن أنشر هذه المقالات لتؤدى دورها القوى فى تصحيح المسار الأدبىّ ، وتحديد منازل الشعراء الكبار من أئمة الأدب العربى فى ضوءِ نيّر صائب يكتسح كثيرا من الظلمات ، ولعلّى بذلك أفى بما وعدت به صاحبها الكبير حين أذن بالنشر عن سماح .

وقد لاحظت أن الذين أصدروا الجزء الثالث من سلسلة أعلام الأدب المعاصر فى مصر خاصا بعبد الرحمن شكرى ، قد خلطوا بين مقالات الكاتب الكبير ، ومقالات أخرى لأستاذ جليل هو الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى ، وكلا الرجلين كان يوقع بعض مقالاته برمز (قارئ) ، ولكن الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة كان يصدّر مقالات شكرى بوصف (أحد أساطين الأدب الحديث) ويصدر مقالات النشاشيبى بوصف (أستاذ جليل) ولكل من الكاتبين أسلوبه المنفرد ، بحيث يتميزان تعبيرا وتفكيرا واسترسالاً ، لذلك أشير إلى أن ما جاء بالجزء الثالث الخاص بشكرى ص (١٣٩) منسوبا

إلى أستاذ جليل ليس خاصا به ، بل هو من آثار الأستاذ النشاشيبى ، ومن هذه المقالات النشاشيبية ما صدر فى ص (١٣٩) بأرقام (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٩٠) (٩١) (٩٤) (٩٥) وأدنى قراءة فاحصة للرجلين تثبت التباين الشديد بين نهج ونهج ، ولعل الذين عاصروا هذه الحقبة يعرفون من أمر الأديبين الكبيرين أكثر مما أعرف ، ولى مقال عن الأستاذ النشاشيبى بالجزء الأول من كتابى (دراسات أدبّية) أوضحت فيه بواعث اختفائه فى مجال النقد مكتفيا برمز ضئيل .

هذا وقد قمت بتحليل موجز لبحوث شكرى النقدية يراه القارئ فيما يلى هذه الصفحات .

د . محمد رجب البيومى

obeikandl.com